صوت العمال - العدد ١٠٢٢
١٩٩١/٨/٢٢م

ما أحوجنا إلى التربية البيئية

علوي عبدالله طاهر

برزت في السنوات الاخيرة جملة من الظواهر الخطيرة التي من شأنها أن تؤدي الى تلوث بيئي خطير اذا لم نضع المعالجات السريعة لها ومن هذه الظواهر على سبيل المثال لا الحصر ظاهرة تلوث الماء والهواء والتربة بالعديد من النفايات والادخنة ومخلفات المصانع . وغيرها وايضاً ظاهرة زحف المدن على الاراضي الزراعية وظاهرة الهجرة المستمرة من الريف الى المدينة وعودة الكثير من المغتربين للا ستقرار في المدن مما ادى الى نشوء العديد من الاحياء السكنية المبنية من الصفيح او الاخشاب او الكرتون بالا ضافة الى اقامة بعض المنشأت الصناعية بالقرب من الا حياء السكنية او على الاراضي الزراعية فتلقي فضلاتها وسمومها في الطبيعة.

كما برزت ايضاً ظاهرة جرف السيول للتربة الصالحة للزراعة وزحف الرمال على الاراضي الزراعية نتيجة عدم الاهتمام بالزراعة وانصراف المزارعين عن العنايةبأ لارض وممارسة بعض الناس لحرفة قلع الاشجار والاتجاربها كحطب وعدم المحافظة على الشجرة وعدم تربية اشجار جديدة .

أن هذه الظوا هر وغيرها بدأت تتسع وصارت تشكل خطورة حقيقية على البيئة في بلا دنا .

واذا كانت دول العالم قد تنبهت الى مخاطر التلوث البيئي وعملت حكوماتها وشعوبها كل ما من شأنه الحيلولة دون اتساع نطاق خطر هذا التلوث فأننا - نحن هنا في اليمن - لا بد أن نفعل شيئاً لوقاية أنفسنا من أضرار تلوث البيئة ، وتناضل معا من أجل حماية بيئتنا من التلوث البيئي الذي يحاصرها من كل مكان .

وإذا كانت دول العالم تبذل المحاولات المستمرة لمواجهة الممارسات الخاطئة التي تؤدي إلى تلوث البيئة ، فإننا يجب الأنتقاعس في مقاومة كل ظاهرة تطل برأسها وتشكل خطراً على البيئة ، لأننا إن تقاعسنا ندمنا في المستقبل بعد أن يكون التلوث البيئي قد توسع وزاد خطره ، فلم يعد بامكاننا عمل أي شيء لمواجهته .

ومن الوسائل التي اقترحها لمواجهة التلوث البيئي في الوقت الراهن قيام الجمعية اليمنية لحماية البيئة والهيئات الاجتماعية الاخرى ووسائل الاعلام المختلفة بحملات لتوعية الرأي العام وتبصيره بالممارسات الخاطئة التي يتعامل الناس بها مع البيئة ، ولابد ان تكون حملات التوعية مكثفة ومستمرة وواسعة الانتشار لتصل إلى كل الناس وفي جميع المواقع .

كما أقترح على الحكومة ضرورة سن القوانين وعمل تشريعات ضابطة ، تحمي البيئة من خطر التلوث بنفايات المصانع القائمة والمصانع المزمع أقامتها في المستقبل ، مع إحكام الرقابة على تلك المصانع أو المعامل ، ومعاقبة كل من يعمل على تلوث البيئة .

وأقترح كذلك ادخال مادة التربية البيئية ضمن المناهج التعليمية ، وتكون مادة دراسية قائمة بذاتها لها مناهجها ويؤهل لها مدرسون متخصصون لتدريسها ولابدان يتضمن منهج التربية البيئية جملة من المفاهيم والمعلومات التي تساعد التلميذ على فهم مشكلات البيئة ليكون مزوداً بثقافة بيئية من شانها ان تساعده في المستقبل على ادراك ان الانسان جزء من بيئته يتاثر بكل تغيير يحصل في البيئه المحيطة به .

ولا بد كذلك ان يدرس التلا ميذ في المدارس البيئة بجميع جوانبها ، وتستمر دراستهم لها في كل المراحل الدراسية بحيث يتمكنون من الاسهام في المستقبل في صنع القرارات التي تحمي البيئة ولا تضرهااذاقدر لهم ان يكونوا في مواقع القرار بالاضافة الى اهمية وجود تلاميذ مستوعبين لمخاطرتلوث البيئة ليكونوا من انصارالبيئة في مؤسساتهم التعليمية وفي المجتمع .

ولابد ايضاً من الاحاطة بكل قضايا البيئة سواء كانت محلية او اقليمية اودولية ليتسني للتلاميذ الاحاطة بما لبيئات المختلفة ومايحصل فيها من تغيير او مايصيبها من تلوث مع ضرورة التركيز على بيئتهم المحلية .

ان هذا المقترح لن يكتب له النجاح وربما لن يتحقق اذا ظلت السياسة التعليمية .

كما هي الان غير مواكبة لحاجات المجتمع ولاملبية لمتطلبات التنمية لذلك لابد من إصلاح التعليم وتوحيد مناهجه قبل كل شيء ويدخل في نطاق عملية اصلاح التعليم إدخال مادة التربية البيئية في مناهج التعليم جنباً الى جنب مع التربية الاسلامية والتربية الوطنية فما أحوجنا الان إلى التربية البيئية .